اولادنا بدون مدارس

ماذا تفعل جماهير تل الزعتر على أبواب فصل الشتاء؟

زار مندوب « الهدف » ومصورها هذا الاسبوع قسما من مهجري تل الزعتر اللبنانيين المتواجدين في شاليه « سياستا » في خلدة .

الغالبية العظمى من هؤلاء المهجرين ولدوا في الدكوانه وعاشوا هناك . وهم ينتمون الى قبائل عربية كعرب « العرايسه » و « الكريديين » . و « الزهران » و « الزريقات » وغيرهم ويسكلون مع ابناء انجنوب اللبناني اغلبيه السكان . الا انهم ينتمون في معظمهم الى الطبقات الكادحةالتي تشكل حزام البؤس حول مدينه بيروت .

كان هؤلاء يعانون من التمييز العنصري الانعزالي الشيء الكثير .. فلا يحق لاحدهم ان يكون عضوا في البلدية .. وكانوا يتعرضون للكثير من المضايقات عند اجراء معاملاتهم الرسمية - كالبناء . والترخيص . ووثائق الولادة .. وغير ذلك - من قبل السلطات المحليه في الدكوانه. وعاشوا مع اخوانهم الفلسطينيين في مخيم تل الزعتر منذ العام ٤٨ .

وبعد قيام الثورة الفلسطينيه انخرط بعض شبابهم في صفوفها . وشكل القسم الاخر منهم فروعا للحركة الوطنيه اللبنانية ودافعوا عن تل الزعتر في خندق واحد مع المقاومه الفلسطينية اثناء الهجمة الشرسه على تل الصمود وتعرضوا بذلك للحصار والتجويع والاستشهاد .

وبعد سقوط تل الزعتر تعرضوا للمجزرة الرهيبة التي اقترفها الانعزاليون بحق شعبنا وجماهيرنا وثورتنا .

يعيش القسم الاكبر منهم في شاليه « سياستا» في خلدة والقسم الاخر في الدامور .. طلبا لمساعدات منظمة التحرير الفلسطينية .

ويعانون الان كما يعاني معظم مهجري المنطقة الشرقية من البطالة .. ضيق السكن .. فقدان التموين .. وقلة المساعدات . انعدام المدارس .. سوء الحالة الصحية .. الخ .

يقول الاهالي انه منذ مجيئهم من تل الزعتر . وزعت لجنة الدعم والصمود على كل عائله مبلغ ٢٠٠ ـ مائتي ـ ليرة لبنانية فقط . وان جهد الرفض وزعت على ٢٦ عائلة من اصل ١٨٠ مبلغ ١٠٠ ليرة للوالدين و ٢٥ ليرة عن كل طفل . ثم حولت ميزانية الدعم الى لجنة الدعم والصمود . وبضيفون الى قوى وطنيه لبنانيه تقوم بتقديم مساعدات تموينية بسيطة .

وبقدوم فصل الشتاء . من المتوقع ان يأتي مع البرد والمطر فصل جديد من الاهمال . خصوصا اذا اعتبرت المقاومه والحركة الوطنيه . خطأ ان عمليات الدعم تقع منذ وقف القتال على عاتق مؤسسات الدولة ! وينتظر هؤلاء المشردين مصير صعب في ظل انعدام فرص العمل . حتى ولو بقيت المساعدات القليلة على حالها .

شهادات الاهالي التي سجلها مندوب الهدف في الاسطر التاليه ترسم صورة طبيعية عن حياة جزء بسيط من عشرات الاف من المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين الذين شردوا من مناطقهم ويدفعون مع كل صباح الثمن مجددا . وهي دعوة مباشرة لبذل كل الجهود من اجل الا يدفع مثل هؤلاء الثمن لوحدهم .

★ ★ ★

■■ السكن

● « الحالة في « السياستا » مزريه جدا . فاقل عائله مؤلفه من ١٠ او ١٢ شخصا ، تحشر في غرفة واحدة ٤م٥ × ٤م٥ م .. مثل السردين » .
شحادة محمد .

● « السياستا كان شاليه .. الغرفة تتسع لسريرين بس .. كيف ينام فيها ١٢ شخصا ... الغرفة كان يستعملها شخصان من البورجواريين . ومع ذلك مضطرين لنتحشر فيها » .
محمود شحاده

■■ التموين

● لم يصلنا اي تموين من احد الا من الانعاش الاجتماعي وحزب البعث لكل عائلة : كلغ سكر . وكلغ رز وما وصلنا هذا التموين الا مرة واحدة .
شحادة محمد

● « ابويا واخويا احمد انسحب للجبل يوم سقوط الزعتر ولحد الان ما عادوا .. واحنا منتظريهم عددنا ١٢ طفلا وما بقا لنا غير امي .. عمري ١١ سنه وانا اكبر اخواتي وامي راحت ابيت جدتي لتجيب النا اكل لانو ما عندنا اكل » .

مريم شحادة قاسم

● صارلي هنا من هجرتنا من تل الزعتر .. عندي ٧ اولاد وزوجي كامل الحمود ما يشتغل لانه ما في شغل .. ما اخذنا اي مساعدة من حدا .. وما اعطونا غير اربع بطانيات لسبع اطفال وانا وزوجي .. شو هالحاله .. كيف ننام .. اطفالنا برداني وجوعانين .. التموين لا يكفينا يعطون الشخص رغيف واحد بس ..
مريم كامل الحمود

● « شفت وين كنا وين صرنا .. صرنا مشردين .. جوعانين وبردانين ومشردين » .

ام احمد

● « والدي استشهد بالزعتر .. ومات لي طفلين بالزعتر من النشفان وقلة الاكل والحليب واولادي الاثنين اصابهم مرض شبيه بالاكزما من الماجيء وهذول هم ما يقدرو يمشو من المرض وقلة الاكل .. اطفالي عم بموتوا وانا اتفرج عليهم . يلحقوا اخواتهم .

احمد محمد

■■ عمل

● « ما في اشغال . كلنا عاطلين عن العمل .. حتى الموظفين صرفوا من العمل من شركة هيبكو . في ست شباب موظفين في المطار في شركة خطوط الشرق الاوسط لا يقبضون الا ربع راتب وهناك شخص في مدارس القطاع الخاص المعارة لم يقبض راتبه منذ ١٣ شهرا بحجة ان الدولة لم تدفع المساعدة المطلوبه منها » .

علي الابيض

● « الادارة المدنيه والمقاومه لم تساعدنا .. اكار بعشرين ليرة التنكة واحنا ما بنعرف كيف نؤمن الناز والاكل والملابس .. لا اواني مطبخ ولا فرش ولا بطانيات ولا حرامات » .

خليل عثمان

● « لم نأخذ مساعدات من منظمه التحرير في الدامور .. كل جماعتنا الموجودين بالدامور ما اخذو شي .. مثلا شحادة ظاهر - ابو صالح - صارلو شهرين ينام بالداعور ولحد الان ما طلع اسمو وما اخذ اي مساعدة » .

ام علي

● « لم يساعدنا احد من المقاومه .. نحن ابناء تل الزعتر .. ليس هناك فرق بيننا وبين اخواننا انفلسطينيين .. ونحن ضحينا كثيرا في الزعتر وانت تعرف .. وكنا مع المقاومة الفلسطينية ولا نزال .. قاتلنا في خندق واحد ضد القوات الانعزالية ... وسنظل نقاتل لنحمي الثورة انفلسطينية والحركه الوطنيه اللبنانيه ... ولكن مع الاسف لم تعطينا قيادة المقاومه في الدامور اي مساعدة .. تذهب نساءنا لاخذ مساعدات ولكن المسؤولين في الدامور يطردون نساءنا .. فلماذا »؟

خليل شحادة الخليل

تدمير بيوتنا في المنطقة الشرقيه وجرفها بالجرافات هو دليل على نوايا الانعزاليين على التقسيم نسوق هذا الكلام الى كل ذوي النوايا الحسنة والاوهام . فالتقسيم وارد .. ولكننا لا نرضى عن بيوتنا في تل الزعتر بديلا لان اباءنا واجدادنا ولدوا في تل الزعتر فعلينا ان نكمل العمر في تلك المنطقة .. ونصر على العودة الى ديارنا وبيوتنا .

علي الابيض

القوى الانعزاليه دمرت لنا بيوتنا في تل الزعتر وجرفتها بالحرافات .. حاولنا الاتصال بابو عمار لنشرح له وضعنا واملاكنا فلم يقابلنا. حاولنا انتظاره فلم يسمحوا لنا . طيرنا برقيات للرئيس سركيس وكل الزعماء التقليديين والوطنيين لنشرح لهم الوضع ونناشدهم التدخل لوقف تدمير وجرف بيوتنا في تل الزعتر قال لنا شقيق الوزان ان هذا حد علمه - اي انه لا يعلم - بوجود املاك للمسلمين في الدكوانة .

خليل عثمان

● كل الرؤساء العرب متامرين .. لم يوقفوا المعارك عندما كان تل الزعتر محاصرا ولم تدخل قوات الردع .. ولكنهم الان اوقفوا الحرب بعد تنفيذ المؤامرة وسقوط الزعتر .

ينزل مهجرونا الى لجنة الدعم والصمود فيقولون لهم عندكم لجنه هي تطالب .. تنزل اللجنة تطالب فلا تجد الا المماطله والوعود ... ولجنة المهجرين بدورها تكذب على الناس .

صالح شحادة ضاهر

لي شهر مريضة .. عندي اربع اطفال وزوجي ما بيشتغل .. ما عندنا الا ثلاث بطانيات لم نأخذ مساعدة الا ٣٠٠ ل.ل من لجنة الصمود .

كاملة حسين العلي

ليس لدينا طبيب سوى طبيب ليبي من قسم الامن العربية يأتي بالاسبوعين مرتين وقدم لنا حرب البعث بعض الادوية .

علي الابيض

■■ مدارس

● « اولادنا بدون مدارس . لا يوجد مدرسة ولا مدرسين . اتصلنا بالدكتور بحصلي نناشده تامين اطفالنا في المدارس واعفاءهم من دفع رسوم المدارس نتيجة لوضعنا السيء كمهجرين وقدمنا له عريضه بذلك .. لم يستقبل العريضة وقال : « القانون لا يسمح بأعفاء التلاميذ من دفع الرسوم » .. قلنا له نحن مهجرين وليس لدينا مالا لندفع فقال : « القانون .. قانون » .

خليل عثمان

● « زرت عدة مدارس في المنطقة الغربية مثل رمل الظريف .. يطلبون منا رسوم وشهادات تثبت انني انهيت صف الاول ثانوي .. عندما نقول لهم ذهبت الوثائق في الزعتر وليس لدينا مالا لندفع الرسوم .. يطردوننا .. صرنا مثل الشحادين على ابواب المدارس » .

زيادة شحادة

لم تأخذ مساعدات